

**مجموعة الأدوات المرتبطة بالتحويلات النقدية في حالات الطوارئ**

**خارطة الطريق المتعلقة بالتأهب**

**المقدمة**

يضمن التأهب التوصّل إلى الجهوزية العملية المطلوبة للاستجابة لحالات الطوارئ في الوقت المناسب وبالشكل الملائم. ويساعد التأهب المتقون على تنفيذ خطط الاستجابة النقدية بالسرعة اللازمة وعلى نطاق واسع. وإذا كانت خطط التأهب والطوارئ مجهّزة، يكفي التأكد من أن هذه الخطط تأحذ برامج التحويلات النقدية في الاعتبار.

في هذا السياق، تقدّم المبادئ التوجيهية لوضع برامج التحويلات النقدية المعنية بالتعميم والتأهب الصادرة عن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، آلية مصممة من ثلاث مراحل كفيلة بوضع خطة عمل واستراتيجية في هذا الشأن. وتوفّر مجموعة الأدوات المرتبطة بيرمجة التحويلات النقدية في حالات الطوارئ كل الأدوات اللازمة لدعم سير المراحل الثلاث التالية:

المرحلة الأولى: التأهب والتقييم.

المرحلة الثانية: وضع برامج التحويلات النقدية وتنفيذها

المرحلة الثالثة: الرصد، والتعلم، والتحسين.

وتخصص لكل مرحلة خارطة طريق تتضمن إرشادات مقتضبة، ومجموعة من المعايير الدنيا، ووصف للخطوات الفرعية والأدوات القائمة. مع العلم أن هذه الخطوات والأدوات قابلة لأن تستخدمها منظمات مختلفة في سياقات متعددة. في هذا الإطار، عند تكييف الأدوات مع متطلبات السياق والاحتياجات، يمكن الحصول على إرشادات مفصلة حول عملية التأهب في وثائق المراجع المقترحة على مستوى الوحدات والخطوات. وترفق بكل خطوة، معايير دنيا مقترحة للمساعدة على تمييز التدابير الإلزامية وتطبيقها.

**المعايير الدنيا:**

* دمج برامج التحويلات النقدية في الخطط الاستراتيجية، وخطط الطوارئ والاستجابة، وعلى صعيد الموارد الانسانية، والشؤون المالية، والرصد، والتقييم، وتعبئة الموارد.
* مشاركة الأقسام التي قد تكون معنية بالاستجابة، وبشكل خاص قسم الشؤون اللوجيستية والمالية، في وضع خطط التأهب، والدمج، والتنفيذ.
* يجب جمع المعلومات الثانوية والتدقيق بها أولاً، من أجل بلورة الصورة العامة للوضع وتسهيل الوصول إلى تقييم السياق الأولي.
* أقله وضع سيناريو أسوأ الافتراضات بالاستناد إلى تقييم السياق الأولي على أن يتضمن مؤشرات حول خيارت الاستجابة المحتملة.
* تتضمن بيانات خط الأساس لما قبل وقوع الكارثة تقييماً حول الجهات المعنية الرئيسيّة، ووضع السوق، وقدرة مقدمي الخدمات، وتفضيلات المجتمع، والمخاطر المرتبطة بالاستجابة النقدية.
* تقييم القدرة المالية بالاستناد إلى بيانات خط الأساس. وأخذ تفضيلات المستفيدين، وقدرات السوق ومقدمي الخدمات في الاعتبار من أجل تحديد طرق الاستجابة والآليات الملائمة التي تتوافق مع السيناريوهات المطروحة.
* إجراء تقييم ذاتي بالتعاون مع صناع القرار من الأقسام الرئيسية، من أجل تحديد الثغرات التنظيمية التي تعيق تنفيذ برامج التحويلات النقدية على نطاق واسع وفي الوقت المناسب.
* تأليف فريق عمل فنيّ يخضع لسلطة المسؤول عن برامج التحويلات النقدية، من أجل متابعة وضع خطة عمل التأهب، وتنفيذها، ومراقبتها.
* تكون خطة عمل التأهب صالحة لعدة سنوات، وممولة بشكل ملائم، وتتضمن نشاطات ونتائج واضحة، وتستحدث بشكل سنوي.
* تكون تدابير التشغيل المعيارية والنظم متفقاً عليها، ومتوفرة على نطاق واسع، ومستحدثة بشكل دوري.
* إجراء محاكاة باستمرار للتأكد من جهوزية برامج التحويلات النقدية.
* وضع آليات لتنسيق برامج التحويلات النقدية داخلياً وخارجياً.
* تعميم برامج التحويلات النقدية في استراتيجيات وخطط التواصل.
* التعلم من عمليات الاستجابة والتجارب السابقة، وتحديث الأدوات والتدريبات عند الاقتضاء.

**المرحلة 1- التأهب والتقييم**

تركّز المرحلة الأولى على إجراء تقييم للسياق بالاستناد إلى المعلومات الثانوية، وعلى وضع السيناريوهات وتقييمها، وإعداد الوثائق المرجعية، وتحديد الثغرات في عملية التأهب المرتبطة ببرامج التحويلات النقدية عبر اللجوء إلى التقييم الذاتي.

وتوفر المعلومات الثانوية مرجعاً يمكن أخذه في الاعتبار لتحديد نطاق الكوارث المستقبلية وحجمها. كما يمكن اللجوء إلى هذه المعلومات لوضع سيناريوهات جديدة. ويمكّن إعداد الوثائق المرجعية من تحسين التقييم القائم على السياق عبر توفير المعلومات بما فيها: البرامج والسياسات الحكومية، وحاجات المجتمع والأسر وتفضيلاتهم، وقدرتهم على الوصول إلى الموارد المالية، وقدرات مقدمي الخدمات، والمخاطر المتعلقة بالتحويلات النقدية. أما جمع المعلومات مباشرة من المصدر فيسمح بسد الثغرات والاجابة على الأسئلة العالقة.

ويجب أن يستند إعداد السيناريوهات وتقيمها إلى افتراضات تتمحور حول حالات الطوارئ واحتمالية تدهور الأوضاع نتيجة عوامل أو أحداث معنية كالنزاعات، والكوارث، وغيرها. ويتضمن السينارو: احتمالية وقوع حالة الطوارئ وحدتها المتوقعة، والعوامل التي أدّت إلى اندلاعها، وآثارها المحتملة، والاحتياجات الانسانية، والقيود المرتبطة بها. كما يجب أن يتضمن السيناريو افتراضات حول طرق الاستجابة المحتملة (الطرق والآليات) ونطاقها.

ولا بد أن يضم تقييم ثغرات التأهب الجهات المعنية الرئيسية التابعة إلى الأقسام المختلفة (إدارة الكوارث، الصحة، الشؤون اللوجستية والمالية، وغيرها من الأقسام). ولتسهيل مشاركة هذه الجهات يمكن التركيز على انخراطها منذ بدأ مرحلة التأهب. وقد يساعد تنظيم ورشة تدريب أولية في ضمان انخراط الجهات المعنية الرئيسية، ومباشرة عملية التقييم، وتحديد مستوى الجهوزية والأولويات. وتوفر ورشة العمل للتقييم الذاتي هذه العوامل إذا ما شاركت فيها كل الأقسام ذات الصلة.

**المرحلة 2- وضع برامج التحويلات النقدية وتنفيذها**

تركز المرحلة الثانية على توفير الظروف الداخلية المناسبة لضمان التأهب، ودمج برامج التحويلات النقدية في المجالات الأساسية، وتنفيذ خطة العمل ذات الصلة.

فبعد دعوة المنظمة إلى تعزيز تأهبها في ما يتعلق ببرمجة التحويلات النقدية، يجب تعيين مسؤول وفريق عمل فني للتعاون في وضع خطة عمل تساعد المنظمة المعنية في بناء القدرات لتنفيذ برامج التحويلات النقدية في حالات الطوارئ في الوقت المناسب وعلى نطاق واسع.

ومن المفترض أن تتضمن خطة العمل ما يلي: النشاطات، والنتائج، والمؤشرات، والمسؤوليات، والأطر الزمنية، والميزانية. ولا بد أيضاً من التأكد من وضع تدابير التشغيل المعيارية المتعلقة ببرامج التحويلات النقدية، ومن دمج هذه البرامج على كل المستويات لاسيما الموارد الإنسانية، والشؤون المالية، والرصد، والتقييم، والتعبئة.

ويجب أن يترافق تنفيذ خطة العمل مع إعداد محاكاة تسمح باختبار تأهب المجتمعات المحلية وبتوقع النتائج وتحسينها.

ويعتمد تنفيذ خطة التأهب على التنسيق الداخلي والخارجي، بما في ذلك التنسيق بين الموظفين والأقسام، وبين المقرات الرئيسية والفروع، وبين المجتمعات المحلية المضيفة، و"الحركة"، والحكومة بكل أجهزتها، والمنظمات المعنية بالشؤون الانسانية، والجهات المانحة، والقطاع الخاص. وأخيراً، يجب مراعاة برامج التحويلات النقدية في استراتيجيات وخطط التواصل.

**المرحلة 3- الرصد، والتعلم، والتحسين**

تركز المرحلة الثالثة على تقييم التأهب، والنظر في العمليات المتعلقة ببرامج التحويلات النقدية، وتوثيق المعلومات المستقاة من عملية التأهب ونشرها.

ويتولى المسؤول المُعيّن وفريق العمل الفني تهيئة بيئة مناسبة للتعلم عبر جمع المعلومات الصادرة عن قطاعات مختلفة، وإبلاغ المدراء وشركاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر عن التقدم المحرز بشأن خطة العمل. ويسمح تقييم عملية التأهب بتحديد الانجازات المحققة بحسب الخطط، وتوثيق الممارسات السليمة، وتقديم التوصيات لتحسين النتائج وسير العمليات.

ويجب أن يدخل الرصد والتعلم في صلب الجهود التدريبية المتعلقة ببرامج التحويلات النقدية، من أجل اعتماد نهج يقوم على مبدأ "التعلم بالممارسة". وفي نهاية أي استجابة نقدية طارئة، لا بد من إجراء تقييم خارجي من أجل تحديد مكامن القوة والضعف بشكل منهجي وموضوعي. وتعتبر دراسات الحالة التي يجريها مدققين خارجيين طريقة فعالة لتحديد نقاط القوة، والتحديات، والحلول المرتبطة بتجربة معينة في مجال برامج التحويلات النقدية. ويمكن الاستعانة بهذه الدراسة لدعم جهود تعبئة الموارد وبناء القدرات.

من المهم إذاً تحديد أبرز ما جاء في تجربة التأهب وتوثيق المعلومات ونشرها داخلياً لكي يستفيد منها شركاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وخارجياً لتطّلع عليها الجهات والشبكات المعنية الأخرى. فنشر الأدوات ودراسات الحالات، والاحداثيات، والمواد السمعية والبصرية قد يساهم بشكل كبير من الناحية الانسانية.

**المراجع**

**الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر- المبادئ التوجيهية المتعلقة بتعميم برامج التحويلات النقدية والتأهب.**

**المبادئ التوجيهية لتقييم الأسواق: الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر**

[www.icrc.org/eng/assets/files/publications/icrc-002-4200.pdf](http://www.icrc.org/eng/assets/files/publications/icrc-002-4200.pdf)

**التواصل مع المستفيدين والمساءلة (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر)**

[www.ifrc.org/PageFiles/94411/IFRC%20BCA%20Lesson%20Learned%20doc\_final.pdf](http://www.ifrc.org/PageFiles/94411/IFRC%20BCA%20Lesson%20Learned%20doc_final.pdf)